

التشبيك الإجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري Social networking and its impact on the values of citizenship among Algerian youth

د. عواج سامية^{1*}

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/01/23 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/01/31 ؛ تاريخ القبول : 2020/03/31

ملخص :

استهدفت الدراسة معرفة مدى مساهمة شبكة الفايسبوك في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب باعتبارهم الشريحة الأكثر إقبالا عليها وطبقا لدراسة أجريتها سابقا عن دور هذه الشبكات في دعم العملية التعليمية لدى الطلبة الجامعيين، فإن 85% من الطلبة يستخدمون الفايسبوك لأغراض متعددة، لذا فقد استخدمنا في دراستنا الميدانية هاته المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استبانته مكونة من ثلاث محاور تم تطبيقها على عينة قوامها (100)، كما تمت ملاحظة بعض صفحات الفايسبوك المعززة لقيم المواطنة وصفحات أخرى تحمل أفكار التطرف والعنصرية وحب الهجرة... الخ، وتوصلنا إلى حقيقة مفادها أن الفايسبوك غير العديد من المفاهيم المتعلقة بقيم المواطنة بشكل جعل الشباب يفتخرون بكل ما هو غربي وأصبحوا ينظرون إلى قيم المواطنة المحلية نظرة تخلف وجهل وهو ما يشكل خطرا على الأمن الوطني واستقراره وما يعرقل كذلك الممارسات العامة لتحقيق التنمية الوطنية والحفاظ عليها، وبناءا على ذلك يتبين ضرورة استغلال الفايسبوك لتعزيز قيم المواطنة من طرف الدولة من أجل غربة ما يعرض عليه من أفكار وآراء وعدم الانسياق وراء الأفكار الهدامة التي تضر بأمن واستقرار المجتمع.

الكلمات المفتاح : شبكات اجتماعية، فايسبوك، قيم ، مواطنة ، تفاعلية تشاركية.

Abstract :

The study aimed to know how Facebook network contribution in promoting civic values among young people as the most popular slide them according to our study previously about the role of these networks in support of the educational process at University students, 85% of students use Facebook for multiple purposes, So we have used in our study this descriptive analytical field, through the identification of three axes have been applied to a sample (010), as was some Facebook pages promoting civic values and other pages carry the ideas of extremism, racism and immigration. Etc, And the fact that Facebook is many concepts related to a citizenship values make young people take pride in all that is Western and are looking to local citizenship values look backwardness and ignorance which poses a threat to national security and stability and hampers as well as general practices for development And preservation of national, and accordingly reflected the need to use Facebook to promote the values of citizenship by the State for what it displays screeners of ideas and views and not pandering subversive ideas that affect the security and stability of society.

Keywords : Social networks, Facebook, values, citizen, A participatory interactive .

I- تمهيد :

عرفت البشرية في السنوات الأخيرة تحولات عديدة وتطورات سريعة كان لها تأثير كبير ومباشر على حركة المجتمعات وديناميكية تواصلها، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الهائل، وربما خير مثال نستدل به هي تلك المواقع الاجتماعية الإلكترونية التي تعتبر ردهات تفاعلية يلتقي فيها الأفراد لتبادل المعلومات والأفكار والآراء والثقافات لتتحول إلى مكان لا يجتمع فيها الأشخاص فحسب بل تحتمي داخلها أعراق متباينة وقيم وعادات وتقاليد مختلفة ولغات لا تعد ولا تحصى انصهرت داخل بوتقة واحدة لتشكل هوية افتراضية عالمية جعل العالم قرية وكوكبة صغيرة على حد تعبير مارشال ماكلوهان.

وانطلاقاً من هذه القرية ولد ما يعرف بالعولمة التي تغلغت في كافة ميادين الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، حاملة في طياتها مقاربة تسييرية تكنولوجية جديدة أثرت في العلاقات الاجتماعية والتي ساهمت في ميلاد هوية وطنية للفرد تُسائر وتُعزز مبادئ الديمقراطية والتحرر بفعل إلغاء فوبيا الزمان والمكان، ونجم عن هذه التحولات سيطرت العالم الافتراضي بخصائصه وبروز موضحة شبابية عزلت الفرد عن قيمه الوطنية وهويته العربية، خاصة في ظل ظهور المواطنة الافتراضية العالمية التي نشأت عبر ساحات تفاعلية وفضاءات جديدة لا رقيب لها ألا وهي الشبكات الاجتماعية والتي منها التويتير "twitter"، اليوتيوب "youtube" الفايسبوك "facebook"... الخ

ويعد الفايسبوك الشبكة الأكثر شهرة ورواج في العالم، حيث حصل على المرتبة الثانية عالمياً من حيث أشهر المواقع بعد موقع غوغل، بل وتفوق عليه في العديد من الدول ليتصدر قائمة المواقع كما هو الحال في الجزائر، فقد صرح أحد الخبراء قائلاً : "لو كان الفايسبوك بلداً، فإنه سيكون البلد الثالث في العالم بعد الصين والهند"، نظراً لكثافته السكانية وتنوعها، باعتبارها ردهة تفاعلية يلتقي فيها الأفراد لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية والمعرفية والتواصلية حسب نموذج اتصالي متعدد الاتجاهات وفق مايسونوف (Maisonneuve) (Maisonneuve, Danielle, 2010) حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك سنة 2017 في العلم 2مليار مستخدم وفي الوطن العربي حوالي 130 مليون مستخدم. ويقول زوكر برج مؤسس الموقع في هذا الصدد "أنّ الشيء الذي نحاول القيام به في الفايسبوك هو مجرد مساعدة الناس على الاتصال والتواصل بشكل أفضل" نعم نتواصل بشكل أفضل لدرجة أننا أصبحنا نلبس لباساً أمريكياً ونأكل أطباقاً أوروبية ونعلق ساعات صينية ونحتفل بأعياد عربية على طريقة غربية رغم أننا نسكن وطناً عربياً إسلامياً.

ومن هذا المنطلق أجريت العديد من الدراسات حول مدى تأثير الفايسبوك "facebook" على حياة الأفراد والمجتمعات في العديد من المجالات الإنسانية والتي تؤكد قدرة هذه التقنية في تغيير سلوكيات الأفراد وتحويل أفكارهم ومعتقداتهم وتراثهم وحتى أصولهم، وعليه فإن المواطنة في مفهومها هي ذلك المواطن الذي يتم بها الحفاظ على القيم الاجتماعية وأصولها الدينية والتي تعتبر أحد القضايا المثارة في عصر التواصل الشبكي التي أضحت مهددة بكل قيمها من عادات وتقاليد والإحساس بالانتماء والروح الوطنية، والحنين وحب الوطن، وكل تلك القيم التي تحدد علاقة الفرد بمجتمعه.

ويعد الفايسبوك إحدى الوسائل التي توفر آليات البناء المقصود في تنمية قيم المواطنة الناشئة، ليتفانى في خدمته وتمميته ويدرك دوره الأخلاقي، والوطني والقومي والحضاري والإنساني، إذ يحتاج ذلك المواطن إلى تزويده بالمعرفة والقيم والمهارات التي تساعده في أداء دوره تجاه مجتمعه.

وطبقاً لذلك نتناول في بحثنا دور الفايسبوك في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري.

✦ تساؤلات الدراسة:

- ماهي عادات وأنماط استخدام الشباب للفايسبوك؟
- كيف يؤثر الفايسبوك على المشاركة المجتمعية؟
- كيف يؤثر على الإلتزام الوطني لدى الشباب؟

- كيف يؤثر على الولاء الوطني لدى الشباب؟

✦ فرضيات الدراسة:

- الفرض الأول: يستخدم الشباب مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كثيف.
- الفرض الثاني: كلما ازداد استخدام الفايسبوك زادت المشاركة المجتمعية لدى الشباب.
- الفرض الثالث: كلما زاد استخدام الفايسبوك زاد الانتماء الوطني لدى الشباب.
- الفرض الرابع: كلما زاد استخدام الفايسبوك زاد الولاء الوطني لدى الشباب.

✦ أهداف الدراسة:

- فهم عادات وانماط استخدام الشباب لموقع التواصل الاجتماعي " فايسبوك".
- التعرف على مدى قدرة الفايسبوك في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري.
- الكشف عن التحديات التي تواجه تعزيز قيم المواطنة عبر الفايسبوك واقتراح حلول بديلة لمواجهتها.

✦ مفاهيم الدراسة:

- **الشبكات الاجتماعية:** يُطلق عليها باللغة الإنجليزية «Social Media»، كما نجد مُصطلح آخر وهو Social Network أي الترابط الاجتماعي، وهو أدقّ باللغة العربية ويُعرف أيضاً بالشبكات الاجتماعية. (زهية ام نصر، 201) وهي أداة من أدوات الجيل الثاني للانترنت، تأتي في شكل منظومة من الشبكات الالكترونية، والتي تسمح للمستخدم بإنشاء موقع خاص به، وربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو تجمع بين الأصدقاء في الجامعة أو الحياة اليومية، وتفتح مجال التواصل والتراسل وتبادل الملفات والمعلومات، حيث تُتيح للفرد أن يتواصل مع أقرانه في كل أنحاء العالم. (احمد جمال سالم، 2013).

- **الفايسبوك:** هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي عبر الويب 2.0 المتوفر على شبكة الانترنت والذي يستخدم للتواصل بين الأشخاص. بحيث يُساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين يُمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والحوارات الشخصية، ومقاطع الفيديو شريطة تكوين حساب خاص بالمستخدم، ويكون كُلهذا دون حُدود زمنية أو مكانية.

- **القيم:** تعرف وفق المنظور الاجتماعي على أنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة، نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، توجه اختيارات الفرد بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة (محمد عبد الله المطوع، 1999) وتتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي، حسب أدوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد (عبد المجد ابو المجد، 2010).

- **المواطنة:** هي الانتماء للوطن وانتساب الفرد لوطنه، وبذل كل الجهد للارتقاء بالوطن وتحقيق غاياته، وهذا المفهوم قد اكتسب أبعاده ومسارات تطبيقيه عبر صيرورة ومخاضات طويلة عاشتها شعوب الأرض في كفاحها من أجل بناء وطنها وتحقيق نهضته ونيل حرياتها، فكانت حصيلة ذلك أن يتسع هذا المفهوم في تكوينه ليشمل مقومات عدة من أهمها ((:الانتماء والولاء، الحقوق، والواجبات، المشاركة بكل أبعادها) (فهد ابراهيم الحبيب، دس).

- **التفاعلية التشاركية:** يتسم التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بالتفاعلية، إذ يقوم كل شخص بإثراء صفحته الشخصية، وهو ما يُحدّد خاصية التعريف بالذات، بحيث يُعتبر إنشاء صفحة المعلومات الشخصية أول ما يقوم به المُستخدم، بحيث يُعرّف عن نفسه من خلال النص، الصور، الموسيقى، الفيديوهات... الخ وفي مُختلف المواضيع التي يرغب بتقديمها إلى الآخرين. (مرسى مشري، 2012). كما يُتيح لكل عضو بتبادل التعليقات والمنشورات والمناقشة وتبادل الآراء، وهي صفحات ذات حيوية كبيرة لكونها تسمح للمشاركة بالنشر ومُشاهدة ردود أفعال الآخرين، ومُتابعة مدى تفاعلهم، مما يُتيح استمرارية التواصل ومُشاركة المضامين مع الآخرين وهو ما يعزز من قيم الانتماء فيها بينهم.

✦ الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من بين أهم خطوات الإطار المنهجي والمفاهيمي، بحيث تُساعدنا على وضع التصميم الهيكلي على مستوى أساليب الإنجاز، وكذا التعرف على النتائج المتوصل إليها على مستوى كل دراسة من الدراسات السابقة. (احمد بن مرسل، 2010). وبالتالي توجيه مسار البحث، تعقيباً أو تكملة للمجهودات السابقة.

وعليه تناولنا مجموعة من الدراسات العربية التالية:

1. الغريب ا زهر إسماعيل: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات.

2. بارة سمير: تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل.

3. دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام

4. دور وسائل الإعلام الجديد في دعم قيم المواطنة الرقمية

✦ دور الفايبيوك في تعزيز قيم المواطنة.

يتجلى دور الشبكات الاجتماعية عموماً والفايبيوك على وجه الخصوص في تعزيز قيم المواطنة في استثمار ميزتها التواصلية بتجلياتها الترويجية والتحفيزية وأبعادها الفكرية والثقافية والتعليمية والتشريعية من خلال نشر الثقافة وترسيخ القيم خاصة (قيم المواطنة والولاء والانتماء)؛ عبر مجموعة من الشبكات التي تمنح مستخدميها إمكانيات متعددة تتضمن التواصل فيما بينهم بالصوت أو الصورة أو لقطات الفيديو، وتسجيل الملاحظات والتعليقات حول موضع اجتماعي وهو الأمر الذي يجعل الفايبيوك على قدر من الأهمية كفضاء افتراضي يتم فيه تبادل المعلومات والأفكار والآراء، وتوظيفها بجميع أبعادها الإعلامية في التواصل بالصوت والصورة والفيديو البث المباشر إلى جانب قدرتها على الارتباط بالشبكات الاجتماعية الأخرى اليوتيوب و التويتير... الخ، والأمر الذي يتطلب تكاثف الجهود الوطنية لاستغلاله في التوعية بمفهوم الوطنية ومواجهة الأفكار التي تدعو إلى العنف والتطرف عبر تخصيص صفحات خاصة تذكّر بمجهودات الدولة وبمكانة الفرد بالمجتمع وتمجيد تاريخ الأجداد والوقوف على المحطات التاريخية والإنجازات التي من شأنها تحريك الشعور نحو الوطن والانتماء إليها.

كما يساهم الفايبيوك في بناء الشخصية الوطنية، عبر المنشورات والإعلانات الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني والقومي وإحترام التعددية السياسية، الاجتماعية، الفكرية. والتي تتحدد طبقاً للشكل والهدف الذي يستخدمها، فهناك منهم من تستهدف التواصل العام وتكوين الصداقات والتي منها على سبيل المثال صفحة "الجزائر وما أدراك ما الجزائر" أو مجموعة "جزائر الغد" والتي تعمل على التوعية بالحفاظ على نظافة الأحياء وتحفز الشباب على الإبداع والتطوير والبعض الآخر يتم فيه تخصيص التواصل في مجال معين كالجانب العسكري مثلاً كصفحة "جيش التحرير" والتي تشيد بالتضحيات التي يقوم بها الجيش من أجل الوطن والاستذكار بالثورات، كما نجد صفحات خاصة بالرياضة مثلاً كصفحة "محاربي الصحراء" رغم أنها تراجعت في الآونة الأخيرة بسبب تراجع إنجازات المنتخب الوطني، كما نجد في الجانب العلمي صفحة " الجزائر تقرأ" والتي تعمل على توعية الشباب بالتعلم والقرأة والدعوة إلى مواكبة التطورات والتقدم في العلم والمعرفة... وغيرها من المنشورات الداعمة لقيم المواطنة.

إنّ المراد من خلال هته الأمثلة تبيان أن للفايبيوك آليات وطرق محفزة تساهم في غرس روح الوحدة الوطنية وحب الوطن، وهو الأمر الذي يجعل الحكومات أمام واقع حتمي في ضرورة استثمار هذه التقنيات للترويج للمواطنة ومحاربة الأفكار المتطرفة المدمرة للقيم المواطنة، حيث يظهر جلياً تقصير الحكومات العربية والجزائرية منها في توظيف الشبكات الاجتماعية والفايبيوك لتكريس قيم المواطنة، وقد تكون موجة الانقلابات على الأنظمة السياسية العربية كالعراق

وسوريا وليبيا وغيرها وما أظهرته العديد من المنشورات عبر الفايسبوك والدال على غياب الأمن الذي يعتبر أحد الركائز الأساسية لاستقرار قيم المواطنة، هي ترجمة فعلية لغياب حملات توعية بقيمة الوطن.

✦ التحديات الفايسبوكية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب.

في ظل غياب دور الدولة الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة نشأت العديد من التحديات التي قد تؤدي إلى زعزعة الوحدة الوطن بكل أبعادها القيمية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ضعف الأمان والخصوصية في الجوانب الأكاديمية والإدارية والمعلومات المنشورة عليها.
- التلوث الثقافي وانهايار النظام الاجتماعي عند تبادل المعلومات بين الشباب.
- مشكلات الصحة وسوء التكيف الاجتماعي والنفسي عند إدمان الشباب في استخدامها.
- العنف الفكري وتبادل الأفكار الإرهابية ونشر ثقافة التطرف.
- الإباحية في عرض صفحات لا تتناسب مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع وقيم المواطنة
- الخصوصية، حيث هناك الكثير للقلق على خصوصية الأفراد المشاركين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث البوح بفائض من المعلومات الشخصية، والتي يمكن أن تتعرض إلى الاعتداء على البيانات الشخصية بالفيروسات الإلكترونية... ونشرها على نطاق واسع يؤدي إلى أذى. (مركز دراسات، 2012).
- إن الاندفاع إلى الفايسبوك ، تدفع مستخدميها بالتجول بين الصفحات والتعليق على المنشورات والإعجاب من دون أن يشعروا بالوقت مما يؤدي إلى إضاعة الوقت في عالم افتراضي بدلا من بذل مجهودات في خدمة الوطن
- العزلة الاجتماعية عن العالم الواقعي، حيث لجأ العديد من أفراد المجتمع إلى الشبكات لإشباع الحاجات، ونتج عن ذلك حضور في العالم الافتراضي وغياب شبه تام عن العالم الحقيقي. (حسين محمود هتيمي، 2015) وتقول تيركل شيري "Turkel Sherry" (أستاذة في معهد MTI في الدراسات الانسانية والتكنولوجية) في هذا الصدد: "نحن معاً، لكننا وحيدون، لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟" (بهاء الدين محمد، 2017)، وهو ما يعكس على أحد أهم قيم المواطنة ألا وهي المشاركة الاجتماعية.
- ميلاد المواطنة الافتراضية وتراجع الهوية الوطنية الأصلية، والتي تتجلى في ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهي تتراوح بين المواطنة المقننة والمواطنة الحرة (Willem Schinkel، 2010) ، وبالرغم من كونها تفسر على أنها وسيلة لنقل القضايا من الواقع إلى العالم الافتراضي ومناقشتها بغض النظر عن حواجز الدين واللغة والأصل، وإلا أنها تمثل تهديدا حقيقيا للقيم المواطنة من خلال تجسيد صور ذهنية مزيفة عن واقع الوطن مما أدى إلى إحداث إنزلاقات في الممارسات السلوكية أفضت إلى موجة من التوترات والمخاطر على المستوى الأسري والوطني بل والعالمي ككل هذه السلبيات من شأنها أن تهدد قيم المواطنة وهدم عادات وتقاليد مجتمعنا الإسلامي وتشويه الشخصية الجزائرية، ما لم يتم اتخاذ التدابير اللازمة والاستغلال الأمثل للإيجابيات التي يتيحها موقع الفايسبوك، رغم أن المتأمل في الواقع يرى جلها مظاهر هدم القيم الدينية والوطنية والأخلاقية في أوساط الشباب وانصهار القيم الأصلية المحلية في بوتقة العولمة الغربية.

II - الطريقة والأدوات :

✦ منهج الدراسة:

يقول مورييس أنجرس: "إن مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث أو الباحثة تكشفُ وبمعنى واسع عن تصوُّره للبحث أو لمنهجه، وبالتالي فإنَّ الأساس المتين لبحث ما وصحَّته هُما اللذان سيتمُّ الحكم عليهما أساساً انطلاقاً من مدى ملائمة المنهج ووسائل تطبيقه". (مورييس انجرس، 2006) ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة الحالية اعتمدنا على المنهج

الوصفي بهدف شرح مواصفات موقع الفايسبوك وملاحظة مضامينها للتعرف على مدى تكريسها لقيم المواطنة لدى الشباب.

✦ أدوات جمع البيانات:

إنّ الشائع حول أدوات جمع البيانات، أنّها تلك الوسائل التي يستخدمها الباحث ذات العلاقة المباشرة بتحقيق ما يُريد الوصول إليه، ويتطلب ذلك مراعاة مجموعة من الشُّروط الواجب أخذها بعين الاعتبار، سواءً من حيث طبيعة الموضوع أو المنهج المُستخدم، فلا يُمكن لأيّ بحث علمي أن يتوصّل إلى نتائج دقيقة وسليمة، إلّا باستخدام أداة أو أكثر، ويقول أحمد بن مرسل في هذا الصّدّد "إذا كانت الظاهرة محلّ الدّراسة تنتمي إلى الحاضر القائم، فإنّ المنهج المُلائم هو المنهج الوصفي المسحي، باستخدام أدوات البحث كالاستبيان والمُلاحظة". (احمد بن مرسل، 2010).

ونظراً لطبيعة الدّراسة الحالية اعتمدنا على الأدوات التّالية:

✓ المُلاحظة:

تُعرف على أنّها مُشاهدة الظّاهرة محلّ الدّراسة عن كثب، في إطارها المتميّز ووفق ظروفها الطّبيعية، حيث يتمكّن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، والتعرّف على أنماط معيشتهم، ومشاكلهم (احسان محمد حسن، 1982). وقد تمّت المُلاحظة البسيطة تلقائياً في الظروف الطّبيعية للظّاهرة كاستطلاع أولي من خلال مُعينة لموقع الفايسبوك عبر شبكة الانترنت، وقد ارتكزت المُلاحظة على التعرّف على محتويات المنشورات والصفحات والمحادثات والتعليقات المرتبطة إما بتعزيز قيم الوطنية أو محاولة هدمها وإسقاطها.

-الجزائر وما أدراك ما الجزائر - صفحة عشاق الجزائر - صفحة جزائر العزة والكرامة
-الجزائر تقرأ - صفحة بلاد العجائب - صفحة بلاد لميكي.

✓ الاستمارة:

يُذكر عبيدات في هذا الصّدّد "أنّ الإستبانة أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً، وتُعتبر من أفضل وسائل جمع المعلومات عن مُجتمع الدّراسة للحصول على حقائق بواقِع مُعيّن. (محمد عبيدات، 2003) وقد تمّ بناء الاستبيان بالاستفادة من الإطار المنهجي والنظري، والدّراسات السّابقة حيث تتضمن خمسة محاور أساسية يتناول **المحور الأول** المتغيرات السوسيوديموغرافية **المحور الثاني** عادات وأنماط استخدام الشباب للفايسبوك **المحور الثالث** تأثير الفايسبوك على المشاركة المجتمعية أما **المحور الرابع** تأثير الفايسبوك على الانتماء الوطني **المحور الخامس** تأثير الفايسبوك على الولاء الوطني

مجتمع الدراسة: "إنّ أساس نجاح التّعيين يقوم أولاً على تحديد مُجتمع البحث الأصلي، وما يحتويه من مُفردات، إلى جانب التعرّف على تكوينه الداخلي تعرّفًا دقيقًا، يشمل طبيعة وحداته". (احمد بن مرسل، 2010) وبناء على ذلك تمثّل مجتمع البحث في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة محمد لمين دباغين بسطيف.

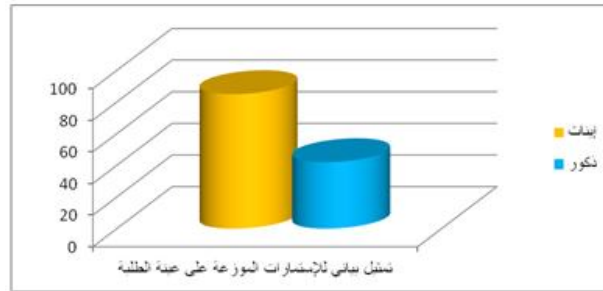
✦ **عيّنة الدّراسة:** إنّ تحديد عيّنة البحث هي عملية انتقاء لعدد من الأفراد بهدف دراسة ظاهرة مُعيّنة ترتبط بهم، بحيث تُمثّل مُفردات العيّنة تلك المجموعة الأكبر التي اختيرت منها، والتي تُمثّل جزءاً من مُجتمع الدّراسة، فالغاية من "اختبار عيّنة ما، هو الحصول على معلومات بشأن مُجتمعها، فينُدّر أن تجري دراسة تشمل كلّ أفراد المُجتمع محلّ الاهتمام كمفحوصين Subject". (غاي، 2005) طبقاً لما سبق، تمّ اختيار عيّنة عرضية حجمها (65) طالباً

II - النتائج ومناقشتها :

➤ تحليل نتائج الاستمارة:

- تمثيل للاستمارات الموزعة على عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	الجنس
42%	42	ذكور
58%	58	إناث
100%	100	المجموع



تكونت الاستمارة من خمس محاور أساسية كل محور تتناول مجموعة من المؤشرات المفسرة لاستخدام الفايبيوك ودوره في تعزيز قيم المواطنة، وبعد جمع الأجوبة من المبحوثين والقيام بحساب التكرارات توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهل كالتالي:

النتائج العامة:

- المرحلة التطبيقية من الدراسة تدفع الباحث للخروج إلى الميدان والتعرف عن كثب على استخدامات الشباب الجزائري للفايبيوك، ومدى تأثير ذلك على قيم المواطنة. وبهذا تعتبر مرحلة توزيع الاستمارات على الشباب من أهم المراحل التي أعطتنا صورة واضحة عن هذه العينة وهذا بالتأكيد بعد عملية التفريغ للبيانات والتعليق عليها ثم تحليلها. فبقي علينا العودة إلى السؤال المطروح وفي البداية الذي تمحور حول:

مواقع التواصل الاجتماعي بالتحديد الفايبيوك وتأثيرها على قيم المواطنة والذي سيتم الإجابة عنه على ضوء المراحل السابقة في شكل نتائج عامة للدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفايبيوك يتميز بالانتشار والاستخدام الواسع من قبل الكثير من الشباب، خاصة أنها تتيح للمستخدم فضاء آخر للتفاعل ضمن مجتمع افتراضي يقوم من خلاله ببناء علاقات افتراضية مع أشخاص قد تجمعهم علاقات قرابة وصدقة في الواقع أو أشخاص يتبادلون نفس الاهتمام. كما أن الفايبيوك هو ساحة لتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات.

- جاءت نتائج الدراسة تدل أن أغلب المبحوثين من الإناث النسبة العمرية الغالبة تتراوح بين 18 و24 سنة، والمستوى التعليمي الذي نال أكثر عدد من أفراد العينة هو المستوى الجامعي وانعدام نسبة الأمية وأغلبهم غير متزوج.

- استخدام الشباب للفايبيوك في الجزائر يكون بشكل كبير ومكثف ويصل إلى حد الإدمان.

- نسبة 63% من المبحوثين يقضون في تصفحهم للموقع والحساب الشخصي من ساعتين إلى أكثر من ثلاث ساعات، ونسبة 76% من المبحوثين تتصفح حسابها من مرة إلى أكثر من ثلاث مرات يوميا.

- نسبة 61% من المبحوثين يستخدمون الفايبيوك لغرض التسلية والترفيه وهذا يدل على هروبهم إلى العالم الافتراضي بسبب مؤثرات وضغوط اجتماعية ونفسية.

- نسبة 72% من المبحوثين تفضل المواضيع الثقافية والاجتماعية وكذلك سياسية بنسب متفاوتة.
- الشباب الجزائري هو مستخدم نشط لديه العديد من الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال استخداماته للفايسبوك، وهذا يتغير تبعاً للعديد من التغيرات الاجتماعية والنفسية. وحسب نتائج الدراسة فإن الفاييسبوك ساهم في تحقيق هذه الحاجات، وساهم إلى حد كبير في تدعيم قيم المواطنة.
- تعتبر المشاركة المجتمعية في المجتمع الجزائري موجودة لكن ليس بالقدر الذي يجب أن تكون عليه بالمقارنة مع الوضع في الماضي.
- كما أن الفاييسبوك يتعبّر وبشكل قليل فضاء للتعاون محفز للمشاركة في الأعمال المجتمعية، لإنشاء جمعيات أو المساعدة في الأعمال الخيرية.
- يستخدم المبحوثين اسم البلد الحقيقي راجع إلى شرف الانتماء واعتزاز المستخدم للانتماء لبلده أي الجزائر.
- رغبة المبحوثين في إقامة صداقات جزائرية يعود إلى مجموعات النقاط المشتركة، سواء اللهجة، التاريخ الواحد أو المستقبل المشترك وهذا يولد الإحساس بالانتماء والترابط الاجتماعي الذي يؤدي لتحقيق مسؤولية المواطنة.
- نقل الموروث الثقافي والعادات والتقاليد عبر الفاييسبوك من قبل الشباب يساهم في تحقيق ارتباط الثقافي والحضاري بالوطن ويدعم علاقات الفرد بالوطن.
- التعريف بثقافة الوطن وعاداته وتقاليدّه يعود إلى الاعتزاز بما يحمله هذا البلد من عادات وتقاليد وثقافات فهو يجسد الولاء للوطن.
- اكتساب المبحوثين لثقافات جديدة من خلال الفاييسبوك يدل على أن الفاييسبوك ساحة لتبادل الثقافات والعادات والتقاليد.
- يمكن القول أن الفاييسبوك قد أثبت وجوده وأصبح تأثيره على قيم المواطنة كبير وواسع.
- يجب استغلال الفاييسبوك لتعميق شعور الانتماء وتحقيق الاندماج الوطني وتعزيز الروح الوطنية.
- قيام مستخدمين بالدفاع عنهم منظومة القيم للشعب والأمة والحرص على التمسك بها وحمايتها دليل للمواطنة الصحيحة.
- مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام والفايسبوك بشكل خاص يؤثر تأثيراً واضحاً على قيم المواطنة من حيث الانتماء والولاء والمشاركة المجتمعية.

النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

- _ الفرص الأولى: يستخدم الشباب مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كثيف: تم إثبات صحة هذه الفرضية من خلال ما توصلت إليه النتائج، نجد أن الشباب الجزائري يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك خصوصاً بشكل مكثف يصل إلى حد الإدمان.
- الفرض الثاني: كلما ازداد استخدام الفاييسبوك زادت المشاركة المجتمعية لدى الشباب: النتائج التي تم التوصل إليها تؤكد تأثير الفاييسبوك على المشاركة المجتمعية ولكن رغم الاستخدام المكثف إلا أن المشاركة المجتمعية لا تعادل هذه الزيادة.
- الفرض الثالث: كلما زاد استخدام الفاييسبوك زاد الانتماء الوطني لدى الشباب: تم إثبات صحة هذه الفرضية من خلال النتائج المتوصل إليها تبين أن زيادة استخدام الفاييسبوك تزيد من الانتماء الوطني.
- الفرض الرابع: كلما زاد استخدام الفاييسبوك زاد الولاء الوطني لدى الشباب: تم إثبات صحة هذه الفرضية من خلال النتائج المتوصل إليها تبين أن زيادة استخدام الفاييسبوك تزيد من الولاء إلى الوطن

IV- الخلاصة :

نتوصل في الأخير إلى القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفاييسبوك بغض النظر عن خصائصها ووظائفها هي وسيلة إلكترونية يستخدمها كافة أفراد المجتمع لنشر الأفكار والأخبار والآراء بشكل متعدد الوسائط، هذه

الوسيلة تربطها علاقة بظاهرة الهوية الوطنية، أين يعتبر الفايبريوك قوة داعمة لقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري في ظل الانفتاح الحضاري والفكري والإيديولوجي باعتبارهم فئة نشطة لديهم قدرات عقلية وارتباطات مجتمعية تجعلهم قادرين على استخدام الفايبريوك بشكل يتماشى مع المواطنة الصحيحة دون الوقوع في فخ التقليد والسعي وراء الثقافات الغربية والتنازل والولاء للوطن.

التوصيات:

- ✦ إجراء بحوث مماثلة على مجتمعات مختلفة، ومنها مجتمع الأطفال وطلبة المراحل الأساسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة.
- ✦ تعزيز التواصل بين الشباب العربي من خلال تأسيس شبكة تواصل اجتماعي عربية بهدف تحقيق المواطنة الإلكترونية التي تدعم الدولة واتجاهات المجتمع الذي تمارس فيها أنشطتها السياسية.
- ✦ تخصيص مقياس حول المواطنة والتطورات المعاصرة وإدراجه ضمن مقاييس التدريس بالجامعات.

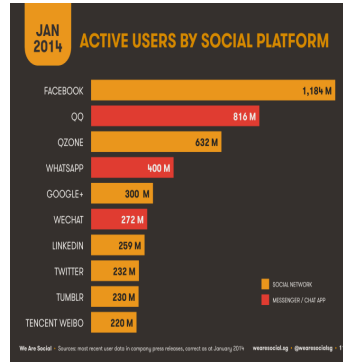
- الإحالات والمراجع :

1. Maisonneuve ,Danielle, ,(2010) **Les relations publiques dans une société en mouvance** . Québec :Presse de l'Université du Québec, p504.
2. زهية ام نصرود: (2012)، **تعريف مواقع التواصل الاجتماعي،** منتديات ي نابيع نت ، تاريخ الإتاحة: 2017_11_02، متاح على: <http://www.yanabeea.com/vb/showthread.php?t=19156>، على الساعة 13:43.
3. أحمد جمال سالم: (2013)، **مواقع التواصل الاجتماعي .. إيجابياتها وسلبياتها وما هو الاستخدام الصحيح لها؟ تاريخ الإتاحة،** متاح على: <http://www.alukah.net/culture/0/63253> ، / 2017_11_02، على الساعة: 19:03.
4. محمد عبد الله المطوع": (1999)، **التغير القيمي في مجتمع الامارات**، مجلة الشؤون عربية، العدد 28 . ص 129 .
5. عبد الجليل أبو المجد: (2010) ، **مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، المغرب، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع،** ص 12
6. مرسي مشري: **شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي،** ع 395، ، ص 157.
7. فهد إبراهيم الحبيب: (جانفي 2012)، **تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطن**، " جامعة الملك سعود، ، ص 03.
8. أحمد بن مرسل: (2012)، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر،** ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 84.
9. نحو مجتمع المعرفة: (2012)، **المعرفة و شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، سلسلة دراسات يُصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز،** متاح على: <http://reyada.office.com/wp.contentuploads.2013.0939.pdf> الإصدار 39، 2012، ص 188، تاريخ الإتاحة: 2017/10/17 على الساعة 23:08،
10. حسين محمود هتمي: (دس)، **العلاقات العامة و شبكات التواصل الاجتماعي،** ط1، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 88.
11. بهاء الدين مُحمّد مزيد: **المُجتمعات الافتراضية بديلاً للمُجتمعات الواقعية،** متاح على: <http://www.abegs.org/sites/upload/doclib3> ، تاريخ الإتاحة: 2017/10/17 على الساعة: 23:50.
12. Willem Schinkel,(2010) «The Virtualization of Citizenship», *Critical Sociology*. Vol 38, n2, , pp 265-283.
13. موريس أنجرس: (2006) **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،** ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون، ط2، الجزائر، دار القصة للنشر، ص 37.
14. أحمد بن مرسل: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، المرجع السابق،** ص 96
15. إحسان مُحمّد حسن: (1982) ، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي،** ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر، ص 104.
16. مُحمّد عبيدات و آخرون: (2003)، **البحث العلمي، مفهومه، أدواته و أساليبه،** دط، عمان، دار الفكر ص 145.

17. أحمد بن مرسلبي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال المرجع السابق، ص 172.
18. غاي: (2005) ، مناهج البحث في عصر المعلومات الالكترونية، ترجمة سمير جاد، مهني غنایم، ط1، القاهرة، مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص 163.

- ملحق :

الشكل 01 : ترتيب شبكات التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام

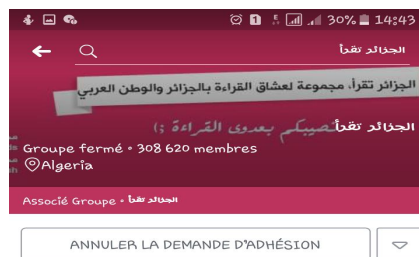


الملحق 02: مجموعات على الفايبيوك المعززة لقيم المواطنة:

أ. مجموعة "عشاق الجزائر"



ب. مجموعة "الجزائر تقرأ"



الملحق 03: صفحات الفيسبوك المعززة لقيم المواطنة:
أ. صفحة "أنا الجزائر"



ب. صفحة "الجزائر وما أدراك ما الجزائري"



ت. صفحة جزائر العزة والكرامة



الملحق 04: الصفحات المهددة لقيم المواطنة:

أ. صفحة "بلاد ميكي"



صفحة "بلاد العجائب":



كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د.عواج سامية ، (2020)، التشبيك الإجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 12(01)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 175-186.